معدلات العدوانية

لدى المراهقين والشباب الكويتيين

الدكتور / عويد سلطان المشعان

قسم علم النفس - كلية الآداب

جامعة الكويت

معدلات العدوانية

لدى المراهقين والشباب الكويتيين

مقدمة

يعتبر العدوان العراقى على الكويت من أكبر الأزمات والكوارث التى مرت بها البلاد ، وقد تعرض الشعب الكويتى لأبشع صور الظلم والقهر والتدمير والتعذيب النفسي والجسمى الذى نجم عنه اضطراب واختلال فى الوظائف الاجتماعية والبناء السيكولوجي لبعض من افراد الشعب الكويتى وبخاصة المراهقين والشباب الذين استهدفهم العدو منذ دخول البلاد . ويؤكد علماء النفس أن الخبرات المؤلمة لا تنسى بسرعة ، وأن الحروب والاحتلال يخلفان موقفا صدميا بالنسبة للبناء النفسى للفرد ، وتصل الاضطرابات المصاحبة لهذا الموقف الصدمى إلى أقصاها وتدوم أطول فترة إذا كان المسبب لها الإنسان . ومن أبرز النتائج السلوكية لهذا الغزو ، العدوان والميل إلى العنف وزيادة التدخين وكثرة التوتر وسرعة الاستثارة (انظر : الديب ١٩٩١ ، الصراف ١٩٩٢ ، الفقى ١٩٩٣ ، المقصود ١٩٩١ ، المشعان ١٩٩٣ ، عبد الخالق والمشعان ١٩٩٤ ، سهل ١٩٩١ ، ادارة الخدمة الاجتماعية ١٩٩١) . وأكدت الدراسات التى أجريت على مجتمعات أخرى أن الصدمات العنيفة والأزمات والخبرات المؤلمة تؤدى إلى ارتفاع الاضطرابات السلوكية (انظر : *Helezer, 1987 Davidson et al, 1985; Chimient, 1989; Fogast, et al (1992) Lewin, 1982, Jerome, 1983,*

ولاشك أنه بتأثير هذا العدوان الآثم نجمت آثار سلبية عديدة كالقلق والاكتئاب والسلوك العدوانى واضطرابات الشخصية وزيادة معدلات حوادث العنف ، ومايهمنا فى هذه الدراسة هو العدوانية لدى المراهقين والشباب .

والعدوان قديم قدم الانسان على هذه الأرض ، وذكر فى القرآن الكريم فى سورة البقرة سؤال الملائكة لله سبحانه وتعالى على سبيل التعجب والاستعلام ، كيف تستخلف ذرية آدم عليه السلام فى الأرض ، وفيهم من يفسد ويريق الدماء بالقتل والعدوان (مرسى ١٩٨٥) قال تعالى : (وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) (سورة البقرة آية ٣٠) .

(ويقسم العدوان إلى ثلاث فئات هى :)

١ - عدوان مضاد للمجتمع *Anti - social Aggression*

ويشمل الأفعال المؤذية التى يظلم بها الإنسان نفسه أو يظلم بها غيره ، وتؤدى إلى فساد المجتمع . وهذا النوع من العدوان محرم شرعا وقانونا . قال تعالى عمن يقتل النفس التى حرم الله قتلها أو يزنى : " ومن يفعل ذلك يلق آثاما * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا " (سورة الفرقان آيتان ٦٨ - ٦٩) .

٢ - عدوان إلزام : *Pro social Aggression*

ويشمل الأفعال المؤذية التى يجب على كل شخص القيام بها ، لرد الظلم والدفاع عن وطنه . فقال تعالى : (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) (سورة البقرة آية ٢١٦)

٣ - عدوان مباح Sanctioned Aggression

ويشمل الأفعال المؤذية التى يحق للإنسان عملها قصاصا ممن اعتدى عليه . وهذا النوع من العدوان لا يأثم فاعله ويثاب تاركه ، فالإسلام قد أباح رد العدوان بالعدوان لكنه حث على الصفح والعفو (مرسى ١٩٨٥) قال تعالى " وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين " (سورة الشورى آية ٤٠)

متغيرات البحث

مفهوم العدوان : -

أصبحت ظاهرة العدوان من الظواهر اللافتة للنظر والتى تنذر بالخطر سواء على المستوى العالمى أو المحلى ، ولقد ثبت من دراسات عديدة أن الإنسان هو الذى يدمر أفراد جنسه تدميرا بل تتملكه النشوة والتلذذ أحيانا حين يفنيهم أو يؤذيهم أو يلحق بهم ضررا جسميا ونفسيا ، بل تبدو الحقيقة المؤلمة أن الإنسان أقسى الحيوانات التى عاشت على ظهر الأرض وأشدها ضراوة وعنفا حين يعتدى الفرد على الفرد ، فهو لا يشبع إلا إذا أهلك عدوه ومثل به أشد تمثيل ودمره تدميرا بشعا ، ولنا فى العدوان العراقى مثال يبين مدي صدق هذا القول .

ويعرف باص (Buss. 1961) العدوان بأنه أى سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا ، صريحا أو ضمنيا ، مباشرا أو غير مباشر ، ناشطا أو سلبيا ويترتب على هذا السلوك إلحاق الأذى البدنى أو المادى أو النفسى بالشخص نفسه صاحب السلوك أو الآخرين ، ويتفق مع هذا التعريف كل

من : (كوثر ١٩٩٢ ، Baron et al. 1974. Bandura, 1973) ويعرف Benton, 1984 السلوك العدوانى بأنه استخدام القوة والعنف فى العلاقات بين الأفراد دون تبرير لهذه القوة ، أو استعمالها بسبب ضرورة دفاعية . ويعرف Reber, 1985 العدوان بأنه أفعال متعددة الاتساع تشمل الهجوم والعداء ، ويستخدم بدافع من الخوف أو الاحباط أو الرغبة فى صب هذا الخوف أو القتال على الآخرين أو بدافع لتحقيق اهتمامات الفرد وأهدافه وبلوغ مطالبه الاجتماعية ، ومع تعدد أشكال العدوان ودوافعه فلابد من معرفة أسبابه الذاتية والاجتماعية والموقفية ، حتى يمكن التنبؤ به والتحكم فيه بالوقاية والعلاج ، فيقل العدوان ، ويزداد التعاون بين الناس .

أسباب العدوان : -

لا يعتدى الإنسان على نفسه أو على غيره ظلما وعدوانا بالصدفة أو بطريقة عشوائية بل يعتدى لأسباب كثيرة بعضها ذاتى يرجع إلى تكوين الإنسان الجسمى والنفسى ، وبعضها اجتماعى يرجع إلى ظروف نشأته وتربيته فى الأسرة ومع الأقران ، وبعضها الآخر موقفى يرجع إلى ظروف الموقف الذى يرتكب فيه العدوان . ومن أسباب العدوان شعور الفرد بعدم الأمان وعدم الثقة ، والشعور بالنبذ والحرمان من الحب والتقدير ، والتجاهل ، واستمرار الاحباط لمدة طويلة . وعدم تحقيق الاشباع للحاجات العضوية يؤدى إلى ازدياد درجة العدوانية لدى الأفراد (الشربينى ١٩٩٤) .

ويدرك العلماء اليوم أن كثيرا من جوانب الاضطراب السلوكى كالعدوان يكتسبها الفرد بتأثير من الآخرين وملاحظته لهم والتفاعل معهم بمعنى

الاقتداء وملاحظة النماذج وهذا ما أكدته تجارب العالمين (باندورا ، روس Bandura & Ross, 1979 من أن الأفراد تعلموا بيسر أن يعبروا عن احباطهم بالعدوان ، بسبب ما شاهدوه من نماذج عدوانية . ومع تعدد الأسباب التى تؤدى إلى السلوك العدوانى ، تعددت النظريات التى تفسر هذا السلوك من كافة جوانبه الفطرية والبيئية والنفسية والاجتماعية ، وأهم هذه النظريات ما يلى : (نظرية العدوان الفطرى ، والنظرية البيولوجية ، ونظرية تعلم العدوان ، والنظرية المعرفية) . ونعرض لبعضها بشىء من التفصيل فيما يلى : ـ

أولا : نظرية العدوان الفطري : ـ

يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوان سلوك فطرى وتتضح هذه النظرية فى النماذج التالية : نظرية المجرم بالولادة ، نظرية غريزة العدوان ، النظرية البيولوجية .

أ – نظرية المجرم بالولادة : ـ

قام لمبروزو Lombroso بدراساته على عدد من المجرمين ، مما أدى إلى وضع نظريته التى افترض فيها أن المجرم وحش بدائى يحتفظ عن طريق الوراثة بخصائص جسمية ونفسية جعلته يبقى على حالته البدائية ، فلا يستوعب قوانين ونظم مجتمعه ، وينساق وراء نزعاته البهيمية الشرسة ، غير مبال بما يصيب الضحية من آلام . فهو كالحيوانات لم تهذب نزعاته الحيوانية ، ولم ينم ضميره ولا وجدانه ، فلا يشعر بذنب ، ولا يحس بعطف نحو غيره (عامر ١٩٨٠) . ولكن سرعان ما تخلى معظم العلماء عن هذه

النظرية بعدما تبين عدم دقتها ، وكشفت الدراسات العلمية المضبوطة تجريبيا عدم صحة فروض لمبروزو وعدم دقة نتائج دراساته .

وقد كشفت الدراسات التالية أن المجرمين لا يختلفون عن غيرهم فى النواحى الجسمية والنفسية ، ولا يوجد دليل على أنهم ولدوا بخصائص عضوية تدفعهم إلى الجريمة كما زعم لمبروزو (مرسى ١٩٨٥) .

ب – نظرية غريزة العدوان :-

قدم هذه النظرية كل من أدلر *Adler 1908* ، فرويد *Freud 1920* ، لورنز *Lorens 1963* ، بنر *Binner 1982* ، جيمس *James 1979* ، مكدوجال *Mc Dougal 1908* ، برنارد *Bernard 1924* ، إريك فروم *Erich Fromm 1975* ، لورانس *Lorance 1975* . وتنظر هذه النظرية إلى العدوان باعتباره غريزة فطرية ، وأن الإنسان بطبيعته عدوانى . وأهم نظريات الغرائز نظرية التحليل النفسى ، إذ يرى فرويد أن الحياة كفاح بين غريزة الحياة ودوافعها الحب والجنس والتى تعمل من أجل الحفاظ على الفرد ، وبين غريزة الموت ودوافعها العدوان والتدمير والانتحار ، وهى غريزة تحارب دائما من أجل تدمير الإنسان وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجيا نحو الآخرين ، وإذا لم ينفذ العدوان نحو موضوع خارجى فسوف يرتد إلى الكائن نفسه ويصبح تدميراً للذات (كوثر ١٩٩٢) ، فالعدوان سلوك غريزى هدفه تصريف الطاقة العدائية *Ag-gression Energy* التى تنشأ داخل الإنسان عن غريزة العدوان ، وتلح فى طلب الإشباع كإلحاح الطاقة الجنسية الناتجة عن غريزة الجنس ، ولكن بعد إجراء عديد من الدراسات التجريبية والميدانية تبين عدم دقة تفسير السلوك العدوانى بالغريزة ، ورفض فى كثير من المحافل العلمية ، خاصة بعد أن تخلي علم

النفس عن مفهوم الغريزة واعتبره مفهوما غير علمى (علام ١٩٨٢) ومن أهم ما نقد غريزة العدوان مراجعة (Gorer 1968) للدراسات الانثروبولوجية حيث وجد أن قبائل الأرابش Arapesh فى غينيا الجديدة ، وقبائل ليبشاس Lep-chas فى جبال الهملايا وقبائل البيجميس Pygmies فى الكونغو تنمى المسالمة والوداعة عند أفرادها ، وتغرس فيهم حب التعاون ، وتعطى قيمة كبيرة لمساعدة الشخص لجاره ، وتعتبرها سلوكا ضروريا بالنسبة لمقدم المساعدة ومتلقيها على حد سواء (مرسى ١٩٨٥) .

ج – النظرية البيولوجية : -

تركز هذه النظرية على بعض العوامل البيولوجية فى الكائن الحى التى تحث على العدوان كالصبغيات والجينات الجنسية والهرمونات والجهازين العصبى المركزى واللاارادى والغدد الصماء والتأثيرات الكيميائية الحيوية والأنشطة الكهربائية فى المخ (Eron 1977) ، كما تشكل القوة العضلية عاملا بيولوجيا أخراً فى تأثيرها على العدوان (Mussen 1982) . وبصرف النظر على غريزة العدوان فإن علماء النفس يفترضون وجود عدة أجهزة عصبية فى المخ تتحكم فى أنواع معينة من العدوان . ويمكن تنشيط هذه الأجهزة علميا عن طريق التنبيه الكهربى أو الكيميائى أو نتيجة لورم فى المخ أو تمزق فى نسيج المخ . وأسفرت بعض التجارب عن أن حقن الفئران بالهرمون الجنسى الذكرى الاساسى وهو التستوستيرون يجعلها تتفاعل باصرار واذا انخفض مستوى هذا الهرمون تصبح الحيوانات أكثر هدوءاً . ومن ناحية أخرى ظهر أن جرائم النساء تزيد فى فترة ما قبل الحيض مباشرة ، عندما يضطرب إفراز الهرمونات الجنسية الأنثوية لديهن حيث تشعر كثير من النساء بالتوتر والقلق والميول العدوانية (عبد الخالق ١٩٩٢) .

ثانيا : نظرية تعلم العدوان : -

وتتضح هذه النظرية في النماذج الفرعية التالية :-
أ – نظرية الاحباط والعدوان ، ب – نظرية تعلم العدوان بالاشراط ، ج – تعلم العدوان بالملاحظة .

أ – نظرية الاحباط والعدوان *Frustration - Aggression Theory*

وهى من وضع كل من دولارد وميلر عام ١٩٣٩ فقد بحثا هذا الموضوع لمدة عشرين عاما ، وافترضا أن الاحباط يسبب العدوان ، واعتبرا العدوان استجابة فطرية للاحباط *Innate Reaction to Frustration* وتزداد شدته وتقوى حدته كلما زاد الاحباط وتكرر حدوثه . وقد اعتبر العدوان استجابة للاحباط فى كثير من المعاجم والموسوعات والدراسات العربية والأجنبية (انظر : الحفنى ١٩٧٨ والكامل ، وسليمان ١٩٩١ ، والطيب ١٩٨٢ ، عبد الغفار ١٩٧٧ ، كوثر ١٩٩٢ ، حافظ وقاسم ١٩٩٣ ، عاقل ١٩٨٤ ، عبود ١٩٩١ ، عويس ١٩٦٨ ، ومليكيان والدرينى ١٩٨٤ ، *(Eysenck. 1975; Argyel 1982* ولكن دفيتى *Devity* أشار إلى أن العدوان استجابة محتملة للاحباط ، ولكنه ليس نتيجة ضرورية وحتمية *(Kauffman. 1985)* ولم تكن تفسيرات دولارد وزملائه مقنعة لكثير من الباحثين الذين رفضوا العلاقة السببية بين الإحباط والعدوان لأن العدوان سلوك معقد لا يكفى تفسيره بالاحباط ، وقد يعتدى الانسان دون احباط وقد يحبط ولا يعتدى (مرسى ١٩٨٥) وفى ضوء ما سبق يتبين أن البيئة المحيطة بالفرد تلعب دورا واضحا فى توجيه مسار السلوك العدوانى الذى يستجيب به لموقف الإحباط ، ويبدو أن هذا الدور يختلف من دراسة لاخرى ، وحسب التأثير المباشر لأشخاص موجودين بالفعل (كأقران الطفل

– الوالدين – المعلمين) .

ب – نظرية تعلم العدوان بالاشراط :-

افترض سيكنر *Skinner* في نظريته للإشراط الاجرائى أن الإنسان يتعلم سلوكه نتيجة الثواب والعقاب ، فالسلوك الذى يثاب عليه يميل إلى تكراره ، والسلوك الذى يعاقب عليه يقلع عنه (علام ١٩٨٢) وينطبق هذا التفسير على سلوك العدوان ، فالإنسان يتورط فى العدوان لأول مرة بالصدفة إذا عوقب عليه كف عنه ، وإذا كوفىء عليه كان أميل إلى تكراره فى المواقف المماثلة . وقد استطاع سيكنر تجريبيا تعليم الحمام القتال بالإثابة ، ووجد (ولترز ، بروان *Walters - Brown*) أن مكافأة الطفل على عدوانه ينمى العدوانية عنده حتى ولو كانت مكافأة غير منتظمة ، فيكفى تدعيم العدوان مرة واحدة ليرسخ ويصعب تعديله بعد ذلك (مرسى ١٩٨٥) واستنتج بعض الباحثين على ضوء تفسير سيكنر أن معاملة الآباء لأبنائهم فى مواقف العدوان هى المسؤولة عن تعليمهم العدوان ، فالآباء الذين يشجعون أبناءهم فى مواقف العدوان صراحة أو ضمنيا ، يقدمون لهم المكافأة التي تدعم سلوكهم العدوانى وتنميه ، وتجعلهم يكررونه فى مواقف كثيرة ، وانتشار العدوان في بعض المجتمعات يبين مدى صدق القول بأن معظم السلوك العدوانى متعلم ، ومن ناحية أخرى ينشأ العدوان بتأثير عديد من العوامل ، فقد ظهر أن للثقافة والأسرة دورا فى تحديد مستويات العدوان ، فمثلا يقر الأمريكيون بمشروعية الحرب ، ولديهم أكبر نسبة فى العالم تمتلك المسدسات ويضرب الزوجان بعضهما بعضا بكل حرية وبدون تردد ، ويلجأ رجال البوليس إلى استخدام العنف . وعلى النقيض من ذلك يعيش ١٣٠٠ فى وسط الملايو بدون بوليس ، والجريمة غير معروفة لديهم . وكشفت بحوث أخري عن

علاقة بين الكثافة السكانية الزائدة وكل من العدوان ومظاهر القلق واعتلال الصحة (عبد الخالق ١٩٩٢) .

ج – نظرية تعلم العدوان بالملاحظة *Observation Learning*

وضع نظرية التعلم بالملاحظة العالم النفسى باندورا *Bandura* ، وهو يرى أن الجانب الأكبر من السلوك العدوانى متعلم ، ويكون ذلك بتأثير من الآخرين عن طريق الملاحظة أو الاقتداء أو المحاكاة . وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الفرد بالملاحظة وهى التأثير الاسرى ، تأثير الأقران ، ثم تأثير النماذج الرمزية كالتليفزيون ، وأكدت معظم الدراسات أن مشاهدة أفلام العنف تزيد من السلوك العدوانى ، انظر : بيومي ومنسى ١٩٨٨ *Eron 1973, Friedrich et al 1973, Stein et al 1973, Steur 1979 & Bandura 1977* كما جاء فى دراسة *Golderg et al 1976, Martin 1976* أن الأطفال العدوانيين غالبا ما يكون أقرانهم أكثر عدوانية من الأطفال غير العدوانيين ، لأن الأقران غالبا ما يكونون بمثابة نماذج سلوكية لأقرانهم (حافظ وقاسم ١٩٩٣) ، وهذه من الأدلة على أثر العوامل البيئية فى العدوان .

ثالثاً : النظرية المعرفية : *Cognitive Theory*

تهتم هذه النظرية بدراسة الخبرة الذاتية من حيث إدراك الفرد لنفسه والأحداث التى تقع له ، وتركز هذه النظرية فى دراستها للسلوك العدوانى على السياق النفسى والاجتماعى للشخص العدوانى والظروف والمتغيرات التى أدت إلى استخدام العنف والعدوان للتعبير عن ذاته وتحقيقها بالتصدي لهذه

الاعاقات التى تحول دون تحقيق ذاته . ومن أهم الاعاقات التى تمثل دافعا للسلوك العدواني شعور الفرد بالفوارق الطبقية بالغة الحدة والتى تحول دون تحقيق ذاته (عبد العال ١٩٨٨) .

وجهة نظـــر

بعد عرض مختلف النظريات التى تهدف إلي تفسير السلوك العدواني يمكننا أن نقسمها إلى نظريات بيولوجية وبيئية ونفسية ، ولكل منها حججه وبراهينه ، ولكن الرأى الأرجح فى ظاهرة مركب كالعدوان هو التكامل بين هذه العوامل الثلاثة ، ففى بعض أنواع السلوك العدوانى يكون الأصوب تفسيره على ضوء فرض (الاحباط - العدوان) ، فى حين تقوم عوامل المحاكاة والتعلم بالملاحظة والاقتداء بدور غلاب في حالات أخرى ، كما يجب ألا ننكر أن اضطراب بعض وظائف المخ قد يكون هو العامل الفعال فى حالات ثالثة . موجز القول أن التفاعل والتكامل بين هذه العوامل هو الاقرب إلى الصواب ، ويعكس ذلك مدى التعقيد فى ظاهرة العدوان .

الدراسات السابقة المرتبطة بآثار العدوان العراقى :-

بمراجعة الدراسات السابقة يتضح أن الصدمات العنيفة والضغوط النفسية الشديدة والخبرات المؤلمة التى يمر بها المراهقون والشباب يمكن أن تؤدى إلى زيادة معدلات الاضطرابات السلوكية ، وهذا ماكشفت عنه معظم الدراسات السابقة التى أجريت فى الكويت بعد العدوان العراقى ، ونورد بعضها كما يلى :-

دراسة أميرة الديب (١٩٩١) عن حرب الخليج وأثرها على بعض الجوانب النفسية - الاجتماعية للطلبة الكويتيين على عينة مكونة من (١٢٠) كويتيا بواقع (٦٠) طالبا من الصامدين و (٦٠) طالبا وطالبة ممن كانوا خارج الكويت ، وأسفرت النتائج أن المجموعة التى ظلت داخل الكويت ، عانت من أعراض التشاؤم والنظرة السوداوية إزاء المستقبل مقارنة بالمجموعة التى كانت خارج الكويت . وأن الذكور أكثر تشددا فى العداوة والبغض نحو العراق من الاناث . وأن المجموعة الصامدة فى الكويت أكثر اضطرابا نفسيا واجتماعيا من المجموعة الموجودة خارج الكويت . وأن الاناث أكثر اضطرابا نفسيا واجتماعيا من المذكور .

دراسة ادارة الخدمة الاجتماعية والتى أجريت على قطاع كبير من المدارس بالكويت لفحص الآثار النفسية والاجتماعية التى نجمت عن العدوان العراقى . وأسفرت نتائج الدراسة عما يلى : -

١ - زيادة حالات الاضطراب النفسي والخوف من المجهول لدى ٥ر٨٣ ٪ من أفراد العينة .

٢ - ازدياد مظاهر السلوك العدوانى بين الطلاب لدى ٦ر٥٤ ٪ من أفراد العينة .

٣ - اهتزاز بعض القيم والثوابت الاجتماعية لدى ١ر٤٢ ٪ من أفراد العينة .

٤ - المعاناة النفسية الاجتماعية لأبناء الأسرى والمفقودين لدى ٢ر٢٤ ٪ من أفراد العينة .

دراسة قاسم الصراف (١٩٩٢) عن تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية والانفاعلية والمعرفية للشباب الجامعي فى الكويت ، وتكونت

عينة الدراسة من (١١٢٢) طالبا وطالبة من جامعة الكويت ممثلين لجميع الكليات الجامعية ، وأسفرت النتائج عما يلى : -

- وجود مشكلات سلوكية كالاستفزاز والثورة على الأوضاع ، النزعة العدوانية والعنف فى التصرفات وعدم الالتزام بالقوانين ، التهور فى قيادة السيارة ، والاكثار من التدخين ، والمعاناة من اضطرابات النوم واللجوء إلى تناول المهدئات .

- وجود مشكلات انفعالية كالاحساس بأن العالم ملىء بالأخطار ، زيادة الشك فى الآخرين ، والشعور بالغضب الشديد ، الشعور بالاحباط ، الشعور بالملل والضجر والاستغراق فى أحلام اليقظة ، والشعور بالحزن .

- وجود مشكلات معرفية كضعف الذاكرة ، وضعف الانتباه والتركيز وضعف استيعاب المعلومات ، وفقدان القدرة على التفكير المنظم .

دراسة عويد المشعان (١٩٩٣) عن الشخصية وبعض اضطراباتها لدى طلاب جامعة الكويت أثناء العدوان العراقى ، حيث درست الفروق بين الصامدين والنازحين وبين الجنسين ، وتكونت العينة من (٤٠٠) طالب وطالبة ممثلة لجميع كليات الجامعة ، وأظهرت النتائج ما يلى : -

١ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصامدين والنازحين فى كل من الانبساط ، والعصابية ، والاكتئاب ، والعدوانية .

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث ، فالذكور أكثر انبساطا وأكثر استعدادا للاضطرابات الذهانية بينما الاناث أكثر استعدادا للاضطرابات العصابية والاكتئابية ، ولكن لم تظهر فروق بين الجنسين فى العدوانية .

دراسة راشد سهل (١٩٩١) على عينة من الأطفال الكويتيين (ن = ٤٢٨) من البنين والبنات ، وقد أظهرت النتائج : زيادة بعض المشكلات النفسية بعد الغزو عما كانت عليه قبل الغزو ، ومن أهمها حسب تقدير أولياء الأمور ما يلى : ـ

١ – اضطرابات النوم : كالفزع أثناء النوم والحركة والاستيقاظ المتكرر والأحلام المزعجة ، حيث كانت نسبتها قبل الغزو ٢ر٢٢ ٪ وارتفعت إلى ١ر٤٧ ٪ وكان الفرق دالا إحصائيا .

٢ – اضطرابات انفعالية : وكانت نسبتها قبل الغزو ٩ر٣٠ ٪ وبلغت بعد الغزو ٧ر٥١ ٪ والفرق دال إحصائيا .

٣ – العدوانية : وكانت نسبتها قبل الغزو ١ر١٣ ٪ وأصبحت بعد الغزو ٨ر٢٥ ٪ وكان الفرق دالا احصائيا .

الدراسات السابقة المرتبطة بآثار الأزمات والحروب والاحتلال :ـ

دراسة دافيسون وزملائه *Davidson et al , 1985* فى أمريكا ، وهى دراسة اكلينيكية أجريت على عينة قوامها ستة وعشرون شخصا ممن كانوا يعانون من اضطرابات الصدمة بسبب مرورهم بأزمة حادة فوجدوا أن ٤١ ٪ منهم أصبحوا يتناولون المسكرات وأن ٢٥ ٪ منهم أصبحوا يعانون من اضطرابات النوم وأن ١٨ ٪ منهم أصبحوا يتناولون العقاقير المهدئة ، وأن ١٦ ٪ منهم يعانون من اضطرابات سلوكية حادة كالعصبية الزائدة والعنف . وأجريت دراسة أخرى على عينة كبيرة من المدنيين قوامها (٢٤٩٣) فردا ممن كانوا يعانون من آثار الحرب الفيتنامية نتيجة معايشتهم لها مدة طويلة ،

وقد توصل الباحثون (Helezer et al, 1987) إلى أن من أبرز المشكلات السلوكية التى ظهرت على هؤلاء الأفراد : السرقة والكذب والاعتداء والتخريب والتمرد على النظام والقانون ، وأن هذه الاضطرابات كانت النتيجة الطبيعية لتعرض هؤلاء الأشخاص لصور العنف والتعذيب أيام الحرب الفيتنامية .

دراسة عواد Awwad 1989 على عينة قوامها (٩٥٧) طالبا وطالبة من شباب الانتفاضة فى الأراضى المحتلة الذين يعيشون تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي ، وقد ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فيما يتعلق بتأثير أزمة الاحتلال . وظهر أن الفتيات الفلسطينيات أصبحن يعانين من الأعراض النفسية لهذه الأزمة أكبر من معاناة الفتيان الفلسطينيين لها ، وقد أرجح الباحث السبب فى ذلك إلى أن الفتاة الفلسطينية اشتركت بصورة مباشرة فى عمليات الانتفاضة ولذلك تعرضت إلى مواقف العنف وما تحمله من اجهاد وارهاق تركت آثارها الانفعالية والنفسية على شخصية الفتاة الفلسطينية (الصراف ١٩٩٢) .

دراسة لوين Lewin 1982 والتي أوضحت أن ظروف الحرب تؤثر على عادات النوم عند الشباب الذين يعيشون تحت ظروف الحرب منذ الصغر وبخاصة أولئك الذين تكون قراهم ومدنهم هدفا دائما للعدوان . فمثل هذه الظروف تؤدى الى القلق والتوتر ورغبة الشباب فى الانتقام من الأعداء ، وكذلك تشتمل أحلام الشباب على كثير من عناصر الرعب والعداء والتدمير ، وهذا يؤدى إلى اضطراب النوم وقصره وإلى الأحلام المزعجة .

دراسة شمينتى وزملائه (Chimienti et al 1989) على عينة مكونة من (١٠٣٩) من الأطفال اللبنانيين ، وجد أن مجموعة الأطفال الذين تعرضوا

لخبرات مؤلمة تتمثل فى موت أحد أفراد الأسرة أو تهدم منزلهم أو اضطرارهم للعيش مع أسرة أخرى يمثلون ٣٠ ٪ من العينة قد أظهروا أعراضا للتوتر والنكوص والعدوان والاكتئاب بشكل أكبر من مجموعة الأطفال الذين لم يتعرضوا لمثل هذه الخبرات .

الدراسات السابقة المرتبطة بالعدوانية :-

دراسة موسي (١٩٩١) عن العدوان لدى المراهقين على عينة مكونة من ٩٦ مراهقا ، حيث تبين أن الذكور أكثر عدوانية فى بعض مظاهر العدوان ، بينما الإناث أكثر عدوانية في مظاهر أخرى ، وأجريت الدراسة الثانية عن العدوان لدى الشباب على عينة مكونة من ٤٠ طالبا وطالبة وتبين أن الذكور مرتفعى العدوان أكثر عدوانا من الإناث مرتفعات العدوان ، فى حين أن الإناث مرتفعات العدوان أكثر عدوانية من الذكور منخفضي العدوان .

دراسة مديحة منصور (١٩٨١) عن بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بعدوان الأبناء وتكيفهم الشخصى والاجتماعى ، تكونت العينة من ٢١٩ تليميذا . وأسفرت النتائج عن ارتباط ايجابي بين العدوان والتكيف السيىء ، كما ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فى العدوان تفوق فيها الذكور .

دراسة سميحة نصر (١٩٨٣) عن الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية علي عينة قوامها (٥٠٥) فردا من الذكور والإناث . وأسفرت النتائج عن ارتباط ايجابى دال إحصائيا بين العدوان وكل من السلوك العملى الاستقلالى وصلابة التفكير ومرونته ، كما أسفرت عن وجود

فروق جوهرية في السمات السوية بين العدوانيين والأقل عدوانية من الذكور والإناث وجاءت الفروق أكثر ارتفاعا لدى الذكور .

دراسة حسنين الكامل وعلى سليمان (١٩٩٠) في السلوك العدوانى وإدراك الأبناء للاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية على عينة مكونة من ٢٢٩ طالبا وطالبة من جامعة السلطان قابوس بمسقط . وأسفرت النتائج عن فروق دالة بين العدوانيين وغير العدوانيين فى إدراكهم لاتجاهات الآباء فى تنشئتهم ، كما لم تظهر فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث فى السلوك العدواني .

دراسة ايجلى وستيفن *Eagly & Staffen 1986* عن العدوانية عند الذكور والإناث أسفرت الدراسة عن أن السلوك العدواني عند الذكور تماما كما هو عند الإناث سلوك متعلم ، تقوم التنشئة الاجتماعية بدور مهم فى اكتسابه كدور محدد من الأدوار الاجتماعية .

دراسة جيرا *Guerra 1988* عن تأثير العوامل المعرفية على العدوان لدى المراهقين الجانحين على عينة مكونة من (١٤٤) مراهقا ، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة بين المجموعات الثلاث ، حيث اختارت المجموعة الجانحة حلولا عدوانية للمشكلات الاجتماعية أكثر من المجموعة مرتفعة العدوانية ، وكانت حلول المجموعة الأخيرة أكثر عدائية من المجموعة منخفضة العدوانية كما ظهر أن الذكور أكثر شعورا بالعداء من الإناث .

دراسة ستاين وهوفمان *Stein & Hoffman 1978* عن العدوانية عند الذكور والإناث ، وتوصلت الدراسة إلى أن الفروق الدالة بين متوسطات درجات العدوانية عند الذكور والإناث لا تعود إلي الفروق بين الجنسين ، وإنما

تعود إلى أساليب التنشئة التى يتبعها الآباء مع كل من الذكور والإناث ، فهى فى الحقيقة فروق ثقافية واجتماعية (كوثر ١٩٩٢) .

دراسة ويسيل *Wessel 1981* على عينة مكونة من (٢٠٦) من الطلاب (٨٧ ذكرا ، ١١٩ أنثي) وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب ذوى مفهوم الذات المنخفض أكثر عدوانية واكتئابا وقلقا عن الطلاب ذوى مفهوم الذات المرتفع ، وأظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث فى القلق والاكتئاب والعدوانية .

دراسة " موهانتى " وزملائه *Mohanty, et al (1989)* التى شملت ١٠٠ طالب و١٠٠ طالبة وأسفرت نتائج هذه الدراسة بالنسبة للذكور عن ارتباط جوهرى بين العدوانية وكل من القلق ، والاكتئاب ، والهوس ، والبارانويا ، والفصام ، وديموقراطية الأب ، وديموقراطية الأم . أما بالنسبة للإناث فقد ارتبطت العدوانية ارتباطا جوهريا بكل من القلق ، والاكتئاب ، وإيجابية الأب ، وإيجابية الأم ، وقوة الدور الجنسى والتناسق العائلى ، والعدوانية ، والاضطرابات النفسية ، وفهم السلوكيات الوالدية .

دراسة " بلاك " وزملائه *Black, et al (1992)* على ١٢٩ شابا من رواد السينما الذين يشاهدون الأفلام العنيفة وغير العنيفة ، وأظهرت المجموعات التى شاهدت الأفلام العنيفة ارتفاعا في العدوانية ، بينما لم تظهر ذلك المجموعات التى شاهدت الأفلام غير العنيفة . وقد تولد لدى مشاهدى الأفلام العنيفة مستوى أعلى من العدوانية ، وارتفع بشكل ملحوظ بعد مشاهدة الأفلام العنيفة . وتؤكد هذه النتيجة الفرض القائل بأن مشاهدة فيلم عنيف يؤدى إلى ارتفاع العدوانية .

دراسة " كوبر " Koper (1993) واشتملت على ٤٠٧ طالبة و٢٢٢ طالب من طلاب الجامعة بحثت علاقة الجنس ، وهوية الدور الجنسى ونمط السلوك " أ " بأبعاد متعددة للتعبير عن الغضب والمستوي الوظيفى للصحة النفسية ، وأظهر التحليل أنه توجد آثار ذات دلالة للدور الجنسى ونمط السلوك " أ " فى التعبير عن الغضب ولم تظهر فروق جوهرية بالنسبة للجنس . وكشف تحليل التباين الأحادى بأنه توجد علاقة منسقة بين هوية الدور الجنسى والميل للغضب ، والكبت ، والضبط ، والميل للتعبير عن الغضب بشكل ظاهرى . ووجدت علاقات منسقة أو ثابتة بين نمط السلوك " أ " وبين الميل إلى الغضب ، والكف (كف الغضب) . ووجدت آثار للتباين المتعدد للجنس والدور الجنسى ، والنمط السلوكى لوظائف الصحة النفسية . ولم توجد فروق بين الجنسين فى الاكتئاب ، وقد حصلت الإناث على درجات أعلى فى كل من العداوة غير المباشرة ، والاستثارة ، والاعتمادية ، بينما حصل الذكور على درجات أعلى فى الاعتداء (التهجم) والعدوانية .

دراسة " هاير " وزملائه Hier, et al (1990) على ٥٢ مراهقا وذلك لمقارنة (١٠) ذكور و(١٤) أنثى هاربين Runaways مع (١٧) ذكرا و(١١) أنثى مطرودين Throwaways أى (أجبروا بالقوة على المغادرة) فى التوافق الاجتماعى والأعراض المرضية ، وكان متوسط أعمارهم (١٥ عاما) وكان الذكور الهاربون أكثر عدوانية بشكل ذى دلالة من الذكور المطرودين ، وكان الذكور الهاربون أكثر عزلة اجتماعية من الإناث الهاربات . ولكن الإناث المطرودات كن أكثر عدوانية من الذكور المطرودين ، والإناث الهاربات ، وبشكل عام الذكور المشردين كانت لديهم نزعة قوية للقيام بالسلوك العدوانى أكثر من الإناث المشردات ، بالاضافة لذلك فإن الإناث المطرودات كن أكثر عداوة

للمجتمع من الذكور المطرودين .

دراسة " بوكوالا " وزملائه *Bookwala, et al (1992)* على عينة مكونة من (٢٢٧) أنثى و(٧٨) ذكرا من طلاب الجامعة ، واتضح أن العنف (الاعتداء) البدنى من قبل الشريك يعتبر أكبر مؤشر للتعبير عن العدوانية عامة عند الذكور والإناث على السواء .

ولقد اتضح كذلك أن ارتفاع درجة العنف والعدوان اللفظى وكذلك انخفاض قيمة الأدوار الاجتماعية الجنسية التقليدية يعتبر من مؤشرات العنف عند الذكور وتبين أن الإناث أقل تقبلا للتوجه إلى العنف ، وأكثر توجها ناحية الدور الاجتماعى التقليدى للذكر والانثى ، والشعور بالغيرة العاطفية . والارتفاع العام فى مستوى العدوانية الداخلية ، والعدوانية اللفظية يعتبر من المؤشرات الواضحة للعنف .

دراسة " بولتون " *Boulton (1993)* والتى أوردت ثلاث دراسات فرعية للعدوانية فى ملاعب المدارس بين تلاميذ المدرسة الابتدائية (٨ - ١١) باستخدام المقابلات والملاحظة / في الدراسة الأولي كانت أكثر أسباب الشجار شيوعا هى رد الفعل للمضايقات ، ورد الفعل للإعتداءات الاستفزازية ، وعدم الاتفاق على أسس لعبة لم يتم لعبها . وفى الدراسة الثانية كانت نسبة كبيرة من الشجار بين التلاميذ الأصغر سنا بدون سبب مباشر تبعا لرأى الملاحظ الشاب ، ولكن الاعتداءات الأخرى كان سببها الانتقام والثأر من التلميذ المازح والعدوانى . وبين التلاميذ الكبار ، فإن أكثر سببين للإعتداء كانا رد الفعل العدوانى للمضايقات أو الاصابات العارضة . وفى الدراسة الثالثة تمت ملاحظة الملاعب التى يلعب فيها أطفال الفصول

مابين ٩ – ١٠ سنوات وكانت الأسباب الشائعة للاعتداء أو الشجـــار مشابهة لما جـاء في الدراستين الأولـي والثانيـة .

درس " سـوسـر " Susser, et al (1990) وزملائه التوجه نحو الدور الجنسي وإدراك العدوان لدى البنين والبنات وذلك كما يراه الراشدون . وشاهد الراشدون عرضا بالفيديو لمناظر يتصرف فيها الأولاد والبنات بعدوانية أحدهما تجاه الآخر . وقد أدرك الراشدون أن الصبية أكثر عدوانية من البنات وأن عدوانهم كان مقصودا وتصحبه نية فعلية .

هدف الدراسة الحالية :-

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى الكشف عن معدلات العدوان لدى المراهقين والشباب الكويتيين ، وذلك تمهيدا لوضع خطة علاجية مكثفة للحالات التى يمكن أن تكون قد تأثرت من صدمة العدوان العراقي وتتحد أهداف هذه الدراسة بوجه خاص فيما يلى : -

١ – التعرف على الفروق بين المراهقين والشباب فى العدوانية .

٢ – التعرف على الفروق بين الذكور والإناث فى العدوانية .

فروض الدراســـة :-

١ – توجد فروق بين الذكور والإناث في مقياس العدوانية .

٢ – توجد فروق بين المراهقين والشباب فى مقياس العدوانية .

منهج الدراســـة

أ – العينة : ـ

تكونت عينة الدراسة (انظر جدول ١) من (٣٢٩) طالبا وطالبة بواقع (١٨٢) طالبا وطالبة من مدارس الكويت ممثلين لجميع محافظات الكويت ، وبواقع (١٤٧) طالبا وطالبة من جامعة الكويت ممثلين لجميع كليات الجامعة ماعدا كلية الطب .

جدول (١) عينات البحث

العينـــات	المراهقون	الشباب	المجموع
ذكـور	٩٤	٦٨	١٦٢
إنـاث	٨٨	٧٩	١٦٧
المجموع	١٨٢	١٤٧	٣٢٩

ب – أداة الدراسة : ـ

مقياس العدوانية المستخدم فى هذه الدراسة من وضع (هاثا واى ، ماكنلى) وتعريب عطية هنا وزملائه عام ١٩٥٦ . ويتكون المقياس من ٢٢ عبارة مشتقة من اختبار الشخصية المتعددة الأوجه *MMPI* ، وقد أجريت

دراسات عليه فى كل من مصر والكويت والسعودية ، وكشفت عن ثبات مرتفع . وقام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار فوجد أنه ٧٩ر٠ كما قام بحساب معما الثبات بطريقة ألفا *Alpha* فوصل إلى ٨٣٢ر٠ مما يجعل الأمر مطمئنا لاستخدامه فى هذه الدراسة .

النتائج

يبين جدول (٣) أهم الخصائص الأساسية لمقياس العدوانية

جدول (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمقياس العدوانية لدى عينات الدراسة .

الجنس / المرحلة	الذكور			الإناث		
	ن	م	ع	ن	م	ع
المراهقين	٩٤	١١ر٧٧	٣ر٦٧	٨٨	١١ر٥٩	٣ر٣٢
الشباب	٦٨	١٢ر٥٤	٤ر٠٠	٧٩	١٣ر٣٢	٣ر٤٣

بالنظر إلى جدول (٣) يتضح أن متوسط درجات الشباب على مقياس العدوانية أعلى من متوسط درجات المراهقين .

جدول (٤) تحليـــل التباين المزدوج لدرجات العدوانية حسب الجنس والمرحلة والتفاعل بينهمـــا .

العينـــات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمـــة (ف)	مستوي الدلالة
الجنـس	٥ر٠١٠	١	٠ر٣٨٨	٠ر٣٥٤
المرحلة	١٢٩ر٦٦١	١	١٠ر٠٤٣	٠ر٠٠٢
التفاعل بين الجنس والمرحلة	١٨ر١٨١	١	١ر٤٠٨	٠ر٢٣٦
داخل المجموعات	٤١٩٦ر٠٨٠	٣٢٥	–	–
المجموع الكلى	٤٣٥٢ر٠٦١	٣٢٨	–	–

وبالنظر إلي جدول (٤) يتبين أنه لا توجد فروق بين الذكور والاناث فى العدوانية ، ولكن نلاحظ أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب والمراهقين فى العدوانية ، حيث ان نسبة (ف) ١٠ر٠٤٣ وهى دالة احصائية عند مستوى ٠ر٠٠٢ وبالرجوع إلى المتوسطات الواردة فى جدول (٣) نجد أن متوسط درجات الشباب أعلى من متوسط درجات المراهقين ، كما أن التفاعل بين الجنسين والمرحلة لم يكن دالا إحصائيا .

جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) بين المراهقين الذكور والشباب الذكور فى العدوانية .

المرحلة	ن	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المراهقين	٩٤	١١ر٧٧	٣ر٦٧	١ر٢٨	٠ر٢٠١
الشباب	٦٨	١٢ر٥٤	٣ر٩٩		

يتضح من جدول (٥) أنه لا توجد فروق بين المراهقين الذكور والشباب الذكور فى العدوانية .

جدول (٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) بين المراهقات والشابات في العدوانية .

المرحلة	ن	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المراهقين	٨٨	١١ر٥٩	٣ر٣٢	٣ر٣٠	٠ر٠٠١
الشباب	٧٩	١٣ر٣٢	٣ر٤٣		

يتضح من جدول (٦) أنه توجد فروق بين المراهقات والشابات ،

وبالرجـوع إلي المتوسطـات نجد أن متوسط درجـات الشابات أكبر من متوسـط درجـات المراهقـات ، وهذا يعنى أن الشـابات أكثر عدوانيـة من المراهقـات .

مناقشة النتائج

لم يتحقق فرض الفروق بين الذكور والاناث في العدوانية ، وهذا يتسق مع نتـائج بعض الدراسـات السـابقـة (انظر : الكامل وسليـمـان ١٩٩٠ ، المشـعـان ١٩٩٣ - ١٩٨٢ ، *(Stein et al. 1977. Eygle et al* وقد يرجع السبب إلى أن الفـروق بين الجنسين لا تعود إلي فـروق بيولوجيـة فى المقـام الأول ، وانما تعود أساساً إلي أساليب التنشئة التى يتبعها الآباء مع كل من الذكور والإناث ، فهى فى الحقيقة فروق ثقافية واجتماعية . ومن الممكن أن نفترض أن أساليب التنشئة التى اتبعت مع أفراد هذه العينة الكويتية لم تكشف عن فـروق بين الجنسين فى العـدوانيـة . كمـا قـد يرجع عـدم ظـهـور فـروق بين الجنسين إلي أن الصدمات والضغوط النفسية والأزمات والمواقف الضاغطة والخبرات المؤلمة ومواقف الاحباط التى تعرض لها الجنسين على حد سواء ، أدى إلى عدم دلالة الفروق بين الجنسين في العدوانية .

ومن ناحية أخرى ، فقد تحقق فرض الفروق بين المراهقين والشباب في العـدوانية ، فـأسفـرت الدراسـة عن فروق ذات دلالة إحصـائية بين المراهقين والشباب (الشباب أكثر عدوانية من المراهقين) . وقد يرجع السبب إلي ما تعـرض له الشـبـاب من طـلاب الجـامـعـة فى طـفـولتـهـم من الخـبـرات المؤلمة والحرمان ، واستمرار الاحباط ، والقسوة والنبذ وعدم التقبل مما يكون قد

ساعد على تنمية الاستعداد للسلوك العدواني لدى الشباب . ويمكن أن يفسر ذلك بجلاء علي ضوء نظريات التعلم ، وبخاصة الاشراط الاجرائى من وضع سكينر Skinner ونظرية التعلم بالملاحظة لباندورا Bandura . فيرى سكينر أن الفرد يتعلم سلوكه بالثواب والعقاب ، كما يرى باندورا فى ضوء نظرية التعلم بالملاحظة أن الشباب يتعلمون السلوك العدوانى عن طريق ملاحظة نماذج العدوان من الوالدين والمدرسين والأقران وفي أفلام التليفزيون والسينما ، والمحطات الفضائية . وقد تأيد صدق هذا القول من دراسات عديدة (انظر : Stein et al. 1971, Eron et al. 1971, Bandura, 1979) . وقد عانى الشباب الكويتى من الاحتلال العراقى ألوانا متنوعة من القهر والظلم والاحباط والألم النفسى والجسدى مما نتج عنه اضطرابات سلوكية متعددة من أهمها العدوانية وسلوك العنف (انظر مثلا : الصراف ١٩٩٢ ، إدارة الخدمة الاجتماعية ١٩٩١ ، سهل ١٩٩٢) ، وتؤيد ذلك الدراسات العالمية على عينات أخري (انظر : Helezer 1987, Davidson et al 1985) . وقد يكون من المناسب أن نفترض مايفسر هذه النتيجة التى أسفرت عنها هذه الدراسة ، وهوأن الشباب تعرضوا لخبرات أقسي إبان العدوان العراقي ثم خلال فترة الاحتلال ، ويبدو أن هذه الخبرات كانت أقسى لدي الشباب (طلاب الجامعة) أكثر من نظرائهم من المراهقين حاليا ، والذين كانوا صغار السن . إبان العدوان والاحتلال . كما يمكن أن نفترض أن الضغوط التى يتعرض لها الشباب من طلاب الجامعة في الوقت الراهن لاتقل عما يمكن أن يتعرض له المراهقون بل تزيد .

توصيات للوقاية والعلاج من العدوان

١ – ينبغي وضع خطة علاجية مكثفة للحالات التى لديها ارتفاع فى مستوى سمة العداوة وخاصة بإزالة عوامل تنمية (سمة العداوة) فى الطفولة والمراهقة .

٢ – علاج عوامل الاحباط والحرمان وعدم الأمان والظلم ، وعدم اشباع الحاجات النفسية والبيولوجية في المجتمع ، يقلل من ارتفاع معدلات العدوانية لدى المراهقين والشباب في دولة الكويت .

٣ – تحسين عملية التطبيع الاجتماعي لدي الأبناء مع استهجان السلوك العدوانى ، فإنهم سوف يجدون التشجيع لإبداء الايجابية والتعاون والمودة كخصائص مناقضة للسلوك العدوانى .

٤ – ينبغي على الوالدين توجيه المراهقين ، واحترام وجهة نظرهم وعدم معاملتهم كأطفال ، وعدم استخدام العنف للتعامل معهم ، فالعنف هنا يولد عنفا .

٥ – الحزم والعقاب للمعتدى حتي لايجد في عدوانه منفعة ولافائدة فيقلع عنه ويرتدع غيره .

٦ – إنشاء مراكز نفسية متخصصة لعلاج الحالات التى تعانى من اضطرابات فى السلوك ، مع توفير الاخصائيين والاخصائيات المؤهلين علميا ومهنيا فى مدارسنا للقيام برعاية وتحقيق هذا الهدف .

ملخص الدراسة

تشير الملاحظات العامة إلي أن السلوك العدواني لدى الشباب والمراهقين الكويتيين أصبح من الظواهر أو السلوكيات الملفتة للنظر ، والتي تنذر بالخطر . وهدفت هذه الدراسة بوجه عام إلى الكشف عن معدلات العدوان لدي المراهقين والشباب الكويتيين ، وذلك تمهيدا لوضع خطة علاجية مكثفة للحالات التى عانت بسبب صدمة العدوان العراقي أو نتيجة للخبرات المؤلمة التى حدثت في طفولتها .

وتكونت عينة الدراسة من ٣٢٩ طالبا وطالبة بواقع (١٨٢) من المراهقين وبواقع (١٤٧) من الشباب من الكويتيين من الجنسين . وبينت النتائج أنه لاتوجد فروق بين الذكور والإناث في العدوانية . بينما توجد فوق ذات دلالة احصائية بين الشابات والمراهقات (الشابات أكثر عدوانية) .

المراجـــــع

١ – ابراهـــيم ، عبد الستار ، الدخـــيل عبد العـزيز ، ابراهـيم رضـــوى (١٩٩٣) العـــلاج الســـلوكى للطفـــل – عالـم المعرفـــة – العدد ١٨٠ – الكويت .

٢ – أبو عامر ، محمد تركى (١٩٨٠) : دراسة فى علم الاجرام والعقاب – بيروت مكتبة مكاوى .

٣ – الديب ، أميرة ، عبد العزيز (١٩٩١) حرب الخليج وأثرها على بعض الجوانب النفسية والإجتماعية للطلبة الكويتيين – الجامعة المصرية للدراسات النفسية – المؤتمر السابع لعلم النفس فى مصر .

٤ – المشعان ، عويد سلطان (١٩٩٣) : الشخصية وبعض اضطراباتها لدى طلاب جامعة الكويت أثناء العدوان العراقى " دراسة للفروق بين الصامدين والنازحين وبين الجنسين " عـالـم الفكر – المجـــلد ٢٢ – العـدد (١) الكويت .

٥ – الشـربينى ، زكريا (١٩٩٤) المشكلات النفسـية عند الأطفـال – دار الفكر العربى – القاهرة .

٦ – الصراف ، قاسم (١٩٩٣) تأثير أزمة الاحتلال العراقى على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية للشباب الجامعي الكويتى – المؤتمر الدولى للآثار النفسية والإجتماعية والتربوية للعدوان العراقى على دولة الكويت – مكتب الإنماء الإجتماعى ٣ – ٦ أبريل ١٩٩٣ .

٧ – الفقى ، حامد عبد العزيز (١٩٩٣) ، التـأثيرات السلبية المعرفية والانفعالية والسلوكية التى يعانى منها الكويتيون نتيجـة الاحـــتلال ،

عالم الفكر – المجلد (٢٢) العدد الأول .

٨ – الكامل حسنين ، وسليمان على (١٩٩١) : السلوك العدوانى وادراك الأبناء للاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية . دراسة تنبؤية – الجمعية المصرية للدراسات النفسية – المؤتمر السادس لعلم النفس فى مصر .

٩ – المقصود ، منى سليم (١٩٩١) : أساليب مساعدة الأطفال المراهقين – التأثر بالأزمة والحرب دليل الوالدين والمدرسين – وزارة الصحة – بالكويت .

١٠ – حافظ نبيل وقاسم نادر (١٩٩٣) : الاحباط والعدوان ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية المؤتمر التاسع لعلم النفس فى أسوان جامعة أسيوط .

١١ – سهل ، راشد (١٩٩٢) الآثار النفسية والاجتماعية التى خلفها العدوان العراقى على أطفال الكويت – دراسة مقدمة للمؤتمر التربوى الحادى عشر لجمعية المعلمين الكويتية عن التخطيط التربوى فى مواجهة وتحدى آثار العدوان العراقى المنعقد بالكويت في أبريل ١٩٩٣ .

١٢ – عبد الخالق ، أحمد محمد والمشعان ، عويد سلطان (١٩٩٤) : إدراك طلاب الجامعة الكويتيين للآثار النفسية للعدوان العراقى – المؤتمر العالمي لآثار العدوان العراقى على دولة الكويت أبريل ١٩٩٤ .

١٣ – عبد الخالق ، أحمد محمد (١٩٩٢) : أصول الصحة النفسية – دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية – طبعة ٢ ص ٤٣٩ – ٤٤٤ .

١٤ - عبد العال سيد (١٩٨٨) نظريات علم النفس والمداخل الأساسية لدراسة السلوك الإنسانى - الطبعة الثانية - مكتبة سعيد رأفت - القاهرة .

١٥ - علام ، رجاء محمود (١٩٩٢) : علم النفس التربوى - الطبعة الثانية - دار القلم - الكويت .

١٦ - رزق ، كوثر ابراهيم (١٩٩٢) في ديناميات الاعتداء على المدرسين - مجموعة من التلاميذ العدوانيين فى المرحلة الثانوية - الجمعية المصرية للدراسات النفسية - المؤتمر الثامن لعلم النفس فى مصر .

١٧ - محمود ، مهدى محمود (١٩٩٠) : أثر سلطة المجرب على ظهور الاستجابة العدائية عند الأفراد وعلاقة ذلك بسماتهم الشخصية - مجلة العلوم الاجتماعية - مجلد ١٨ ع ٢ .

١٨ - مرسي ، كمال ابراهيم (١٩٨٥) سيكولوجية العدوان - مجلة العلوم الاجتماعية الاجتماعية - الكويت - المجلد ١٣ - العدد الثاني . الكويت .

١٩ - نصر ، سميحة (١٩٨٣) : الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية - رسالة الماجستير لكلية الآداب - جامعة عين شمس .

٢٠ - منسى محمود ، وييومى محمد (١٩٨٨) : برامج العنف فى التليفزيون وعلاقتها بالسلوك العدوانى - مجلة التربية المعاصرة العدد ٩ من (٩٩ - ١٣٠) .

٢١ - منصور ، مديحة سلم (١٩٨١) : دراسة بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعدوان - الأبناء وتكيفهم الشخصى والاجتماعى - دراسة ماجستير - كلية الدراسات الإنسانية - القاهرة .

٢٢ – موسى رشاد عبد العزيز (١٩٩١) : سيكولوجية الفروق بين الجنسين – مؤسسة مختار ودار عالم المعرفة – القاهرة .

٢٣ – ميشيل أرجايل (ترجمة عبد الستار ابراهيم) (١٩٨٢) : علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية – القاهرة – مكتبة مدبولى م ٧٣ – ٩٠ .

٢٤ – وزارة التربية – ادارة الخدمة الاجتماعية – الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقى على الطالب الكويتى . ١٩٩١ .

25 - Bandura, A (1977) : Social Learning Theory. Englewood Cliff. NJ. Prentice - Hall.

26 - Benton. Helen, (1984) : "Crime and Delinquency" Encyclopedia Britannica, Chicago; Publisher Micropedia, Vol. 5.

27 - Black, Stephen-L & Bevan, Swsan (1992) : At the movies with buss and durkee : A natural experiment on film violence. JN. Aggressive - Behavior, 1992 Vol 18 (1) 37 - 45.

28 - Bookwala, Jamila; Frieze, irene, H; Smith, Christine; Ryan, Kathryn (1992) : Predictors of dating violence : A multivariate analysis. JN. Violence - and Victims; 1992 Vol 7 (4) 297 - 311.

29 - Boulton, Michael, J. (1993) Proximate causes of aggressive fighting in Midde School Children. JN British - Journal of Educationad Psychology, 1993 Jun Vol 63 (2) 231 - 244.

30 - Chimienti, G. Nasr J. A & Kalifeh, 1 (1989) : Children's reactions

to war - related stress. Social Psychiatry Epidemiol 24, 282 - 272 .

31 - Davidson, J. et al (1985) : A diagnostic Family study of posttraumatic disorder. American Journal of Psychiatry 142, 90 - 93.

32 - Eagly, A. H and Steffen, V. J (1986). Gender and Aggressive Behavior, A meta - Analysis Review of the Social Psychological Literature. Psychological bullettin. 100 (3), PP. 323 - 325.

33 - Eron, Leonard (1977) : Growing up to be violent A long study of the development of Aggression. New York. Pergmanpress.

34 - Eron, L (1980) Prescription for reduction of aggression. American Psychologist, 35 (3) 244 - 252.

35 - Fagos, Bruce, S; Wolchik, Sharlene A; Braver, Sanford - L. & Freedom, Darlene, S. (1992) Locus of control as amediator of negative divorce - related events and adjustment problems in children. JN : American - Journal of Orthopsychiatry; 1992 Oct Vol 62 (4) 589 - 598.

36 - Helzer, J et al (1987). Posttraumatic Stress disorder in the general population. North England Journal of Medicine 317, (1630 - 1634) .

37 - Hier, Sally, J; et al Koboot; Paula, J and Schweitzer, Robert, D (1990) Social Adjustment and symptomatology in two types of homeless adolescents: Runaways and Throaways JN. Adoles-

cence; 1990 Vol 25 (100) 761 - 771.

38 - Kauffman, James (1985) : Characteristics of Children's Behavior disorders, U. S. A. Merril Publishing Company.

39 - Jerome, A, Y (1983) : dangerous Behavior by Vietnam veterans with Schizophrenia, AM. J. Psychiat. 26 - 51.

40 - Koper, Beverly, A (1993) Role of gender, sex role identity, and type A behavior in anger expression and mental health functioning. Journal of Counseling - Psychology; 1993 Apr Vol 40 (2) 232 - 237.

41 - Mohanty, Manju; and Verma, prem (1989) A study of aggression in relation to Psycho - Pathology and perception of parental attitude; Journal of the Indian - Academy of Applied Psychology, 1989 Jul vol 15 (2) 75 - 82.

42 - Mussen, Paul (1983) Handbook of child psychology. The development of Aggression. New York. John Wiley.

43 - Reber, Arthur (1985) The Penguin Dictionary of Psychology. Britain, Penguin Book.

44 - Susser, Shery - A. and Keating, Caroline - F (1990) Adult sex role orientation and perceptions of aggressive interactions between girls and boys. JN sex - roles; 1990 Aug vol interactions 23 (304) 147 - 156.